دور المرأة السعودية في تأسيس مسيرة التعليم: الأميرة عفت الثنيان "أنموذجاً"

إعداد

د/ مشاعل بنت محمد آل الشيخ

الأستاذ المساعد بقسم أصول التربية - كلية التربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دور المرأة السعودية في تأسيس مسيرة التعليم:
الأميرة عفت الثنيان "أنموذجاً"

مشاعل بنت محمد آل الشيخ

قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: mashael3333@hotmail.com

الملخص:

بقيت قضية تعليم البنات في المدارس والمعاهد بالمملكة العربية السعودية تتأرجح بين القبول والرفض لسنوات، إلى أن وجدت لها القوة الدافعة للإسراع بنشرها، والتي تمثلت في السياسة الحكيمة التي اتبعتها الدولة وقررت فيها سياسة التدرج حتى يتقبل الأفراد فكرة تعليم البنات، وهذا ما لوحظ في بداية السبعينات الهجرية عندما أثارت الصحافة قضية تعليم الفتاة السعودية، وازداد الفكر الموجه نحو تعليمها، مما أدى إلى ارتفاع الأصوات المنادية بإنشاء مدارس للبنات. وتعتبر الأميرة عفت الثنيان زوجة الملك فيصل بن عبد العزيز من أوائل من نادى بتعليم المرأة، وكان لها جهود مميزة في ذلك، واستطاعت بحكمتها وحنكتها وثقافتها تأسيس أول مدرسة نسائية بجدة (دار الحنان) عام 1955م. وتبرز أهمية الدراسة من أهمية دور المرأة المحوري في التعليم بالمجتمع السعودي بناءً وتأسيساً، ومن أهمية الشخصية موضوع الدراسة، حيث تعتبر الأميرة عفت الثنيان بحق من رواد تعليم المرأة السعودية في مرحلة التأسيس. وتعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي التاريخي الذي يرتكز على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بتعليم المرأة تاريخياً في المملكة العربية السعودية، من خلال جهود الأميرة عفت الثنيان، وعرض المعلومات بطريقة تحليلية، وتفسيرها، للحصول على النتائج.

كلمات مفتاحية: تعليم المرأة السعودية، مرحلة تأسيس تعليم المرأة السعودية، الأميرة عفت الثنيان.

The role of Saudi women in establishing the educational process: Princess Effat Al-Thunayan "Model"

Mashael bint Mohammed AlShaikh

Department of Foundations of Education - Faculty of Education

Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, KSA.

Abstract:

The issue of girls' education in schools and institutes in the Kingdom of Saudi Arabia has fluctuated between acceptance and rejection for years, until it found the driving force to accelerate its dissemination. This was the wise policy adopted by the state and the policy of gradualization was adopted so that individuals would accept the idea of educating girls. When the press raised the issue of Saudi girls 'education and increased the thought directed towards their education, which led to a rise in voices calling for the establishment of girls' schools. Princess Effat Al-Thunayan, the wife of King Faisal bin Abdul Aziz, was one of the first to advocate women's education. She had great efforts in this, and was able in her wisdom, wisdom and culture to establish the first women's school in Jeddah (Dar Al-Hanan) in 1955. The importance of the study highlights the importance of women's pivotal role in education in the Saudi society based on the importance of the subject. Princess Effat Al-Thunayan is the pioneer of the first Saudi women's education at the foundation stage. This study is based on historical analytical methodology based on the collection of data and information on women's education in the Kingdom of Saudi Arabia, through the efforts of Princess Effat Al-Thunayan, and analytical presentation of information and interpretation, to obtain results.

Keywords: Saudi women's education, the stage of establishing saudi women's education, Princess Effat Thunayan.

المقدمة:

تنطلق هذه الدراسة من مفهوم التربية والتعليم للجميع، والآثار المنعكسة عن ذلك والمؤثرة على التنمية البشرية، حيث إنه ينظر إلى التنمية البشرية على أنها العمود الفقري لتطور المجتمعات وتقدمها، حيث أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حق الجميع في الحصول على التعليم، والقيام بالواجبات والمسؤوليات نحوه، وأن هذا الحق مكفول للإنسان بجنسيه.

ومن هذا البعد الفلسفي الإنساني للتعليم نرى أن لكل شخص الحق في التعليم على السواء ذكراً كان أم أنثى، وذلك لضمان حرية التربية للجميع لما لها من أهمية في حياة الأفراد والمجتمعات من الماضي إلى الحاضر فالمستقبل، وهذا ما يطرح قضية تعليم الإناث باعتبارهن ما يقرب من نصف البشرية عدداً، وكما قالها الفيلسوف جان جاك روسو: "الرجال من صنع النساء، فإذا أردتم رجالاً عظماء فضلاء، فعليكم بالمرأة، علموها ما هي عظمة النفس، وما هي الفضيلة"، ولست هنا بصدد البحث في أهمية المرأة، وإنما حديثي في أهمية تربيتها وتعليمها، ومن هنا تبرز أهمية قضية تعليم المرأة المسلمة بشكل عام، والمرأة السعودية بشكل خاص، والتي تمثل محور هذه الدراسة.

ولما كان المجتمع السعودي من المجتمعات التي يسعى بكل جدّ وإخلاص إلى الرقيّ في جميع مجالات الحياة المختلفة التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية، فلا شك أنه سيسعى بكل جدّ وإخلاص أيضاً إلى تحقيق العدالة الإنسانية المنطلقة من الدين الإسلامي الذي يعتنقه الشعب السعودي، وهذا ما جعله ينظر إلى الفاقد التعليمي في مجال تعليم الفتاة السعودية بجد ومسؤولية.

وتعتبر المملكة أن تعليم الفتاة لا يقل أهمية عن تعليم الفتى، وأنها بحاجة إلى ذلك التعليم لتقوم بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها في رفع شأن مجتمعها والنهوض به إلى المستويات التي يرضى عنها الجميع، لإنجاح العملية التنموية الشاملة، وهذا ما يدركه أصحاب الجلالة ملوك المملكة العربية السعودية وفي مقدمتهم صاحب الجلالة الملك فيصل رحمه الله أن تعليم الفتاة ضرورة حتمية لهذه النهضة العملاقة والتي شملت سائر مرافق الحياة في المملكة، والتي كان أبرز ما فيها هو الاهتمام بالعلم، حيث تميز هذا العهد بانتشار الوعي، وتفتح الشعور، والرغبة في التحصيل، للاستزادة من المعرفة والثقافة بين عموم أفراد الشعب، هذا ما أدركه جلالته أيضاً فكان أول مجسٍّ يضعه على قلب الأمة، ليقيس به مدى استعدادها وتقبلها لهذا الشأن، هو افتتاحه لمدرسة (دار الحنان) بجده، على نفقته الخاصة، وقبل أن تلتزم الدولة بتعليم الفتاة فكانت هذه الدار وقد ضمت بين جنباتها عدداً من اليتيمات أول مشعل يضيئ به الفيصل رحمه الله لنصف الأمة دروب الحق، والهداية نحو الخير، ويعتبرهن طريق العمل النافع المثمر. (الرئاسة العامة لتعليم البنات، 1969م، ص5).

إن الفتاة السعودية هي وليدة المجتمع السعودي بأكمله، لذلك فإن الاهتمام بتعليمها لاقى تجاوباً من بعض الجهات ذات الصلة مثل الباحثين في الجامعات، والمؤسسات الرسمية والاجتماعية الذين حاولوا العمل على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في المملكة في النصف الثاني من القرن العشرين.

وبما أن الإناث يشكّلن نصف الدولة لأنهن شقائق الرجال، فإن لهن الدور الأساسي في تنشئته وإعداد الجيل الصاعد للحياة والعمل، من أجل خدمة المجتمع السعودي والمساهمة في تطوير المجتمعات البشرية، والحفاظ على المميزات الحضارية وتطورها.

وقد واجهت المملكة العربية السعودية عند قيامها العديد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية لبناء الدولة الحديثة، وإيماناً منها بأن التعليم هو سبيل الرقيّ والتقدم فقد سارعت إلى نشره، فأنشات مديرية المعارف عام 1344هـ / 1924م، لتشرف على تعليم البنين في المملكة، وقد استطاعت أن تطور الحركة التعليمية والثقافية مما تطلب تحويلها إلى وزارة المعارف عام 1373هـ/ 1953م، لكي تؤدي دورها القيادي في ميدان التربية والتعليم، وأول من تولى مسؤولياتها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله، لتشمل كلاً من الذكور والإناث. (الرئاسة العامة لتعليم البنات، 1985م، ص: 19-20).

لقد سبق تعليم البنين تعليم البنات أكثر من ثلاثين عاماً وذلك بسبب التقاليد والعادات والتي أثرت على الأفراد والمجتمع وامتدت جذورها إلى قرون طويلة. ولكن الضرورة إلى التغيير والتحول هي بدورها فرضت نفسها على الحياة الاجتماعية وذلك نتيجة للتغيرات المتوالية في البنية الاقتصادية، لذلك فقد كانت عملية تكوين الوعي بأهمية تعليم المرأة من أصعب المراحل في قضية تعليم البنات وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية، إلا أن الرؤية العامة حددت لها دوراً محدداً كزوجة وأم وربة بيت دون الحاجة إلى تعليمها في المدارس والمعاهد.

لقد بقي موضوع تعليم الفتيات في المدارس والمعاهد معلقاً بين القبول والرفض، إلى أن هيئ الله له القوة الدافعة والسلطة المانحة للإسراع بنشره، والتي تمثلت في السياسة التي اتبعتها الدولة وقررت فيها التدرج حتى يتقبل الأفراد موضوع تعليم الفتيات، وهذا ما كان في بداية السبعينات عندما أثارت الصحافة موضوع تعليم الفتاة السعودية، وكذلك تناولت الاجتماعات الأسرية حديث تعليم المرأة، مما أدى إلى ارتفاع الأصوات المنادية بإنشاء المدارس والمعاهد للبنات.

وبعد نجاح هذه الخطوة من قبل هذه المدارس ومحافظتها على تشكيل وعي المرأة السعودية المسلمة المحافظة، إلا أن الالتحاق بهذه المدارس لم يكن متيسراً لجميع الراغبات، ونظراً لهذا الوضع اجتهدت الدولة وأصرّت على افتتاح مدارس البنات السعودية على المستوى الرسمي.

وقبل عام 1380هـ الموافق 1960م لم تكن الحكومة السعودية تنفق على تعليم الفتاة، ولم تكن هناك جهة سعوية حكومية خاصة تنظمه وتشرف عليه، وإنما كان هذا التعليم موجوداً على شكل مدارس خاصة وأهلية وعلى شكل كتاتيب، وكانت بعض تلك المدارس ملتزمة بالمناهج التي أقرتها وزارة المعارف لمدارس البنين، والبعض الآخر التزم بمناهج أخرى من ابتداعها، وهذا يؤكد على أن الشعب كان يعاني من مشكلة تعليم بناته.

إن انجازات المملكة العربية السعودية في تعليم البنات، والتي تخطت حواجز الزمن هي وليدة نصف قرن، وهي فترة زمنية قصيرة في حياة الشعوب والأمم، ولكنها استطاعت تحويل الحلم إلى واقع بعد أن اختصرت الأيام والسنين، لتقف في المقدمة مع شعوب العالم التي سبقتها في مجال التعليم سنوات طويلة.

وفي إحصائية ذات دلالة على تقدم المملكة العربية السعودية في مجال تعليم البنات تشير الميزر (2017م) أن أعداد الملتحقات بالعملية التعليمية عام 1970م مع بداية الخطة الخمسية الأولى للتنمية زاد من (112,000) طالبة إلى (2,973,412) طالبة عام 2009م في بداية خطة التنمية التاسعة، أي أن الزيادة وصلت إلى نسبة 377% خلال 40 عاماً، وفي عام 2011م وصل معدل الالتحاق الإجمالي للطالبات في جميع مراحل التعليم العام إلى 103,2%. (ص ص:146)

وتشير آخر إحصائية لوزارة التعليم أن عدد الملتحقات بالتعليم في جميع المراحل حتى عام 2020م بلغ (3,217,487) طالبة، وفي كلّ عام يُلاحظ ازدياد أعداد الطالبات، حيث تقدم وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية كل عام، إحصاءات حول عددهن في المدارس التابعة لها. (احصائية بعدد الطلاب في التعليم العام، 2020/9/6م: moe.gov.sa)

إن من أهم الأمور التي ساهمت في إنجاح عملية التعليم للفتاة السعودية هو اعتمادها على مجموعة من الضوابط التي تبنتها الدولة والمتمثلة في التزام المملكة بتعليم البنات، وذلك بتوفير كافة الإمكانيات اللازمة لتعليمهن، كما وضعت السياسة التعليمية السعودية ضوابط محددة ودقيقة للمناخ الذي يجب أن تتم فيه عملية تعليم الفتاة، خاصة وهذه الضوابط منبثقة من الاتجاه الإسلامي والتي تتمثل في منع الاختلاط بين الجنسين في جميع مراحل التعليم باستثناء دور الحضانة ورياض الأطفال، كما واعتبرت الدولة أن التعليم حقّ مباح لكل فتاة وصلت إلى سن التعليم ابتداءً من رياض الأطفال وحتى مرحلة الدراسات العليا. هذه المبادئ كلها هي التي تحكم عملية تعليم البنات في المملكة، والتي أدت إلى المناداة بها نتيجة لاتفاقها مع عادات وتقاليد المجتمع السعودي، الذي يدين بالإسلام.

إن تعليم المرأة السعودية بشكل عام يساهم في نقل المجتمع السعودي إلى سلم الرقي والتقدم والازدهار، ويسهم في تحقيق التنمية بجميع جوانبها، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعلمية، حيث إن المرأة هي المدرسة بحد ذاتها في العالم بأسره التي تتربى فيها الأجيال.

كانت الأميرة عفت الثنيان رحمها الله نموذجًا للمرأة الحلم، والنهضة، والعصرية، فهي متعلمة مثقفة شجاعة وقوية، تملك فكرًا مختلفًا مع تقوى ناعمة واحترام لتقاليد وعادات المجتمع، لذا كانت مصدر ثقة الأسر السعودية؛ فأرسلوا بناتهن للتعليم في مدرسة دار الحنان التي أسستها قبل التعليم النظامي وأصبحت منارة فكرية تتسابق عليها الأسر باختلاف مستوياتهم الاقتصادية، هذه المدرسة التي أخرجت أجيالاً من الفتيات قدن عجلة التنمية في السعودية حتى اليوم، فلا تجد امرأة قائدة في أي مجال من المجالات المختلفة إلا وتكون من خريجات دار الحنان.

مشكلة الدراسة:

بقيت قضية تعليم البنات في المدارس والمعاهد بالمملكة العربية السعودية تتأرجح بين القبول والرفض لسنوات، إلى أن وجدت لها القوة الدافعة للإسراع بنشرها، والتي تمثلت في السياسة الحكيمة التي اتبعتها الدولة وقررت فيها سياسة التدرج حتى يتقبل الأفراد فكرة تعليم البنات، وهذا ما لوحظ في بداية السبعينات الهجرية عندما أثارت الصحافة قضية

تعليم الفتاة السعودية، وازداد الفكر الموجه نحو تعليمها، مما أدى إلى ارتفاع الأصوات المنادية بإنشاء مدارس للبنات.

وتعتبر الأميرة عفت الثنيان زوجة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله من أوائل من نادى بتعليم المرأة، وكانت لها جهود جبارة في ذلك، واستطاعت بحكمتها وحنكتها وثقافتها وتربيتها تأسيس أول مدرسة نسائية بجدة (دار الحنان) عام 1955م.

لأجل ذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذا الموضوع ولتجيب على الأسئلة التالية:

- ما دور المرأة السعودية في مرحلة تأسيس وتطوير التعليم بالمملكة العربية السعودية؟
- ما الجهود التربوية التي قامت بها الأميرة عفت الثنيان في تأسيس تعليم المرأة بالمملكة العربية السعودية؟
- ما الجوانب الإيجابية التي يمكن الاستفادة منها من واقع جهود الأميرة عفت الثنيان في تأسيس وتطوير تعليم المرأة بالمملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1- التعرف على دور المرأة في تأسيس مسيرة التعليم بالمملكة العربية السعودية.
2- التعرف على التطور الذي حدث في مجال تعليم الإناث في المملكة العربية السعودية.
3- التعرف على جهود الأميرة عفت الثنيان في تأسيس تعليم المرأة بالمملكة العربية السعودية.
4- رصد وتحليل الجوانب الإيجابية التي يمكن الاستفادة منها من واقع جهود الأميرة عفت الثنيان في تأسيس وتطوير تعليم المرأة بالمملكة العربية السعودية.
5- تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي من شأنها الارتقاء بكفاءة أداء المرأة السعودية في تطوير التعليم من خلال تجربة الأميرة عفت الثنيان.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

- أهمية الدور المحوري للمرأة في التعليم بالمجتمع السعودي بناءً وتأسيساً.
- تنبع أهمية الدراسة من أهمية الشخصية موضوع الدراسة، حيث تعتبر الأميرة عفت الثنيان رائدة تعليم المرأة السعودية في مرحلة التأسيس.
- إن أهمية هذه الدراسة تتمثل في خدمة الموجهين والتربويين وأصحاب الاختصاص والرأي والخبرة عند تناول مجال تربية البنات.
- قلة الدراسات التي تؤرخ للأميرة عفت الثنيان ودورها المحوري في تعليم المرأة بالمملكة العربية السعودية.

- يستفيد من هذه الدراسة العاملين في مجال العمل التطوعي وخدمة المجتمع السعودي بشكل عام والعمل النسائي بشكل خاص.
- يستفيد منها المؤرخين لتعليم البنات بالمملكة العربية السعودية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

لقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي الذي يرتكز على ما يلي:

أولاً: جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بتعليم المرأة تاريخياً في المملكة العربية السعودية، من خلال جهود الأميرة عفت الثنيان.

ثانياً: عرض المعلومات بطريقة تحليلية، وتفسيرها، للحصول على النتائج.

المبحث الأول: تعليم المرأة في الإسلام

اهتم ديننا الحنيف بالعلم والتعليم، وكانت أول آية نزلت على رسولنا -صلى الله عليه وسلم- ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ (سورة العلق، الآية:1)، وكان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يحرص على تعليم أبناء المسلمين، ففي غزوة بدر جعل -صلى الله عليه وسلم- من شرط فك الأسير أن يعلم عشرة من المسلمين الكتابة والقراءة، وهذا يدل على أهمية ومكانة العلم في الإسلام، وفي الحديث يقول -صلى الله عليه وسلم-: (طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ) (الألباني، 1408هـ، ج1، ص 17، ح 72)، ولم يقتصر الحث على التعلم للذكور فقط بل شمل الإناث أيضاً بدلالة قوله -صلى الله عليه وسلم- في الحديث السابق: (عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ) وهذا يشمل الذكر والأنثى.

وحرص الإسلام على ضرورة تعليم المرأة ويتبين ذلك أيضاً من خلال الحديث النبوي الشريف التالي، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رضي الله عنه- قال: (جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ : اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلاثَةً إِلا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنْ النَّارِ. فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاثْنَيْنِ؟ قَالَ : فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ ،ثُمَّ قَالَ : وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ). (البخاري،1422هـ، ج18، ص292، ح7310)

ومن الأمور التي تبرهن على حق تعليم المرأة في الإسلام ما عُرف عن النساء المسلمات الأوائل حيث أنهنّ كن يدركن فضل العلم وأهميته حتى أنهنّ كنّ يتنافسن فيه وتبين ذلك من حرصهن على حضور مجالس العلم بتشجيعٍ من رسولنا الكريم محمد -صلى الله عليه وسلم-.

وترى سعيدة بو فاغس (2017م) أن النبي -صلى الله عليه وسلم- بلغ من اهتمامه بتعليم النساء أنه كان يزوج المرأة على أن يكون مهرها تعليمها شيئاً من القرآن، جاء في الحديث المتفق عليه: (اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآن) (البخاري،1422هـ، ج12، ص482، ح5030)، وأباح الإسلام للمرأة أن تخرج للسؤال عن دينها، وزجر -صلى الله عليه وسلم- من يمنعون النساء إذا أردن الخروج للمسجد فقال: (لاَ تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ) (البخاري،1422هـ، ج2، ص312، ح900)، فالخروج للمسجد لم يكن للصلاة فقط، بل للصلاة والعلم.

وفي الصدر الأول من الإسلام ظهر العديد من النساء المسلمات اللواتي عُرفنّ بنباغتهن في الفنون والعلوم المختلفة، فمن الأحاديث النبوية الشريفة التي تحضّ على تعليم المرأة ما ورد عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- حيث قال: (ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم-، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ). (البخاري،1422هـ، ج1، ص101، ح97)

وترى الباحثة أن المرأة في العصور الإسلامية كانت قادرة على الكتابة والقراءة، وظهر العديد من النساء عالمات في الأنساب وعالمات في الفقه والتفسير والحديث واللغة بالإضافة إلى بروز نساءٍ يروين الشعر.

فكانت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- تجلس لتعليم الناس أمور دينهم رجالاً ونساءاً على السواء، يدل على ذلك الأحاديث الكثيرة المروية في السنة، فكانت -رضي الله عنها- تعقد مجلس للتعليم وتضع بينها وبين الرجال حجاباً، ولم يمنعها ذلك من نشر سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- ونقل ما كان يحصل في بيته عليه السلام لعموم الناس، وكان الخلفاء والصحابة يستفتون أمهات المؤمنين في أحكام الدين ومنهن أم سلمة وحفصة وعائشة رضي الله عنهن. (ابن القيم، 1423هـ، ص:529)

وتعلمت المرأة في العصور الإسلامية ما تحتاجه من علوم كالفقه والطب والتمريض وغيرها من العلوم العربية والدينية والعلمية بالإضافة إلى الأدب والتفسير والأحاديث.

ويرى آل الشيخ (1439هـ، ص129) أن الأمة الإسلامية عرفت مجموعة من النساء العالمات اللاتي نذرن أنفسهن للتعليم، ومن هؤلاء النسوة على سبيل المثال: فقيهة الحنابلة فاطمة بنت عياش البغدادية التي كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يتهيأ لها ويستعد لها لقوتها العلمية، ورجاحة عقلها، فكانت تجمع النساء في المسجد وتصعد المنبر وتلقي دروسها، وانتفع بتربيتها والتخرج عليها خلق كثير، وكانت عالمة موفورة العلم في الفقه والأصول وكانت تستحضر أكثر كتب أهل العلم.

ومن هؤلاء العالمات أيضاً أم الخير الحجازية تصدرت حلقات وعظ وإرشاد المسلمات بجامع عمرو بن العاص -رضي الله عنه- في القرن الرابع الهجري.

وفاطمة بنت السمرقندي كانت عالمة بالفقه والحديث، أخذت العلم عن جملة من الفقهاء، وأخذ عنها كثيرون، وكان لها حلقة للتدريس، وألفت مؤلفات عديدة في الفقه والحديث، وذكر ابن عساكر أن عدد شيوخه من النساء كان بضعاً وثمانين امرأة، وكريمة المروزية كانت من شيوخ الإمام البخاري، والإمام الحافظ المنذري الراوي المعروف، والإمام ابن القيم -رحمهم الله-، كان من بين شيوخهما نساء.

وترى الباحثة أن هذا لم يكن مستغرباً على مر التاريخ الإسلامي، ففي الدولة السعودية الأولى كانت المرأة لها دور بارز في التعليم والتدريس، فكانت فاطمة بنت الشيخ محمد بن عبد الوهاب لها حصيلة علمية أهلتها لتدريس الرجال والنساء على السواء، وكانت تجعل بينها وبين الرجال ساتر أثناء التدريس. (آل الشيخ، 1439هـ، ص:53)

المبحث الثاني: تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية

ترى الميزر (2017م) أن المرأة السعودية عاشت قبل نحو خمسين عاماً تحت ظل العادات والتقاليد التي أفقدتها الكثير من الحقوق، وفرضت عليها الكثير من المحظورات، حيث كانت تحت مظلة ثقافة المجتمع الذي يحرم المرأة من التمتع بحقوقها ويميز بينها وبين الرجل، وقد تركزت مسؤوليتها في العناية بمنزلها وأبنائها والقيام ببعض المهن إذا استلزم الأمر حاجتها للعمل مثل: تصنيع السعف، والتطريز، والخياطة، ورعي الأغنام. (ص ص:140)

وتشير عبير العمودي (2018م) أن تعليم المرأة السعودية مرَّ بالعديد من المراحل المختلفة حتى وصل إلى ما وصل إليه الآن من ازدهار وتطور، فالمرأة السعودية ورغم كل الظروف استطاعت بعزيمتها وبمعاونة عضيدها الرجل النجاح في الكثير من المجالات ونيل أعلى مراتب العلم في وقتنا الحالي.

ويشير الحميد (2017م) إلى أنه بعد افتتاح أول مدرسة بسكاكا بمنطقة الجوف التحقت لطيفة بنت عبد الرحمن السديري رحمها الله بالعمل بها، وتولت شقيقتها حصة إدارة المدرسة، واستمرت لطيفة في ممارسة العمل التربوي والتعليمي عبر مواقع متعدده في السلك التعليمي حتى أصبحت مديرة لمكتب الإشراف التربوي النسوي.

وترى الباحثة أنه تم تمكين المرأة السعودية في مجالي التعليم والعمل على نحو تدرجي إلى أن وصل بها إلى قمة الهرم التعليمي والوظيفي في المؤسسات التعليمية السعودية وفي مؤسسات العمل المتباينة، وحازت الكثير من المراتب الوظيفية العليا في التعليم وفي غيره، كنائب وزير ومديرة جامعة ووكيلة وعميدة، وتجاوز التمكين ذلك إلى أن وصل إلى عضوية مجلس الشورى.

وينبغي الإشارة إلى جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله في إعطاء المرأة السعودية دوراً أكبر داخل المجتمع السعودي، ومحاولة إشراكها في المجالس البلدية ومجلس الشورى، وتسويت الفرص بين الذكور والإناث في الإبتعاث للدراسة وفي مجالات التوظيف المختلفة وخلق فرص العمل للإناث. (الهويش، 2018م، ص ص:260)

وترى الباحثة أنه يجب على المرأة السعودية السعي المستمر لتحسين قدرتها في مجال العلم والبحث العلمي مع توافر الإمكانات المتاحة من قبل الدولة، وقد أتاحت لها رؤية المملكة 2030 العديد من الفرص والمجالات الكثيرة التي لم تكن بحسبانها من قبل، مما يجعل الجهد الواجب بذله من قبل المرأة السعودية أكبر بكثير لتنافس في مجالات العلم والمعرفة.

مرحلة البدايات الأولى:

لم تكن مدارس البنات معروفة منذ القدم في المملكة العربية السعودية وكان تعليم الفتيات كالفتيان في الكتاتيب، إلا أنه أقل بكثير منهم، وترى الميزر (2017م) أن التقارير تشير إلى مشاركة المرأة السعودية وقيامها بدورها في التعليم منذ عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله ، وكان ذلك من خلال الكتاتيب النسائية والتي كانت إما كتاتيب مستقلة وإما عامة، وهي كتاتيب المعلمات (المطوعة) والتي كانت عبارة عن جزء من بيت المعلمة، أو كتاتيب خاصة لبنات الأسر الموسرة، وقد يُعلم فيها بعض العلماء، أو يتولى بعض الأباء

والأمهات تعليم البنات القرآن الكريم وشيئاً من القراءة والكتابة، حيث كانت هذه الكتاتيب المصدر الأول للتعليم في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية. (ص ص:130)

ويشير المرشد (1419هـ) إلى انتشار الكتاتيب في العديد من المدن، منها: مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض والدمام والزلفي وعنيزة وبريدة وحائل، وجميع هذه المدارس كانت تقتصر في تعليمها على العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية والقليل من المواد العلمية، وكانت توازي المرحلة الإبتدائية.

وقد مثلت هذه الكتاتيب والمدارس الإرهاصات التي سبقت إقرار التعليم الرسمي للبنات بالمملكة، وفي الوقت نفسه كانت هذه المدارس تلقى الرعاية والدعم من حكومة المملكة في صور إعانات مادية أو معنوية. (الميزر،2017م، ص ص:130)

واستمر الوضع على ذلك حتى افتتحت أول مدرسة شبه نظامية للبنات في المملكة العربية السعودية في عام 1955م وسميت بـ دار الحنان ، ثم فتحت أول مدرسة نظامية تديرها الدولة في عام 1960م-1961م أي بعد افتتاح دار الحنان بقرابة الخمس سنوات. (عبير العامودي، 2018م)

ويشير الحميد (2017م) أنه في مطلع الستينات الميلادية ومع بدء أنتشار تعليم البنات بالمملكة كان أهالي منطقة الجوف بين متحمس لتعليم بناته لدرجة تسجيلهن في مدارس البنين لعدم وجود مدارس بنات في المنطقة آنذاك وبين مرتاب ومتردد إزاء فكرة تعليم البنات من أساسها.

ولكي لا يفوت قطار التعليم على بعض الفتيات اللاتي كانت أسرهن متردده في تسجيلهن بالمدرسة التي تم افتتاحها بعد طول انتظار، بادر الأمير عبد الرحمن بن أحمد السديري رحمه الله الذي كان أميراً للمنطقة في ذلك الوقت إلى تسجيل ابنتيه حصة ولطيفة.

وكانت مبادرة الأمير عبد الرحمن بن أحمد السديري رحمه الله في تسجيل بناته تهدف إلى أن يكُنَّ القدوة لبنات الجوف للعمل بالمدرسة والقيام بعملية التسجيل، فكان شيوع الخبر مبعثاً للثقة في نفوس الأمهات والأسر، وحافزاً لهن في تسجيل بناتهن.

مرحلة المدارس شبه النظامية:

بدأت هذه المرحلة من تاريخ 1941م واستمرت إلى تاريخ إنشاء المدارس النظامية لتعليم البنات في عام 1959م ومن أشهرها مدرسة كريمات الملك سعود في الرياض التي أنشأها الملك سعود رحمه الله داخل قصره، وكان يحرص على تشجيع الطالبات على التعليم فكان يردد أمام الطالبات والمعلمات جملة: العلم سلاح في يد الإنسان.

وخلال تلك الفترة أنشأت مدرسة دار الحنان في جدة عام 1955م التي أنشأها الملك فيصل رحمه الله وأسند مهامها إلى حرمه الأميرة عفت الثنيان.

ومبرة الكريمات التي بدأت لإيواء الفتيات اليتيمات في الرياض ثم صارت أول مدرسة للبنات في الرياض، ومبرة الملك عبد العزيز رحمه الله في قصر الملك عبد العزيز بالمربع بالرياض وتولى الأمير طلال بن عبد العزيز رحمه الله مسؤولية إنشائها، وكان نظام التعليم فيها يشتمل

على العديد من المناهج الخاصة بالفتيات مثل الخياطة والتفصيل والتطريز.(عبير العامودي، 2018م)

مرحلة المدارس النظامية:

تم افتتاح أول مدرسة نظامية للبنات يوم الجمعة 21 ربيع الثاني من عام 1379هـ ونشر الخبر في جريدة أم القرى والذي أوضح فيه الرغبة في فتح مدارس لتعليم البنات العلوم الدينية، من قرآن وعقائد وفقه، وغير ذلك من العلوم كإدارة المنزل، وتربية الأولاد وتأديبهم.

أم القرى

وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها

العدد ١٧٩٠ السنة السادسة والثلاثون

نطق ملكي كريم

الحمد لله وحده

وبعد فلقد حث حضرة يتعاطى تنفيذ رغبة علماء الدين الحنيف في المملكة في فتح مدارس لتعليم البنات العلوم الدينية من قرآن وعقائدوفقه ، وغير ذلك من العلوم التي تتمشى مع عقائدنا الدينية كإدارة المنزل وتربية الاولاد وتأديبهم ، ولا يخفى عليه عاجلا أو آجلا أي تغيير على معتقداتنا لتكون هذه المدارس في منأى عن كل شبهة من المؤثرات التي تؤثر على النشء في اخلاقهم وصحة عقيدتهم وتقاليدهم وقد أمرنا بتشكيل لجنة من كبار العلماء الذين يتعلمون بالحضرة على الذين للاشراف على التعليم فيها للبنات في تنظيم هذه المدارس ووضع برامجها بما تراه حسن سيرها فيما المشكلة

له ويكون هذه اللجنة مرتبطة بوالد حضرة صاحب السماحة المفتي الاكبر الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ على ان تختار المدرسات من اهل المملكة أو غيرهم الذين يثبت فيهن حسن العقيدة والايمان ويدخل الى هذه المدارس ما قد سبق فتحه من مدارس البنات في عموم المملكة وتكون جميعا مرتبطة في التوجيه والتنظيم بهذه اللجنة تحت اشراف سماحته مع العلم أن هذا التشكيل يعتبر الوقت الكافي بتهيئة وسائل التأسيس ونأمل ان يكون ذلك في وقت قريب والله الموفق ولا حول ولا قوة الا بالله .

الناطق الملكي الكريم

سعود

شكل رقم (1) يوضح المرسوم الملكي بداية التعليم للبنات بالمملكة

واستمر الملك سعود رحمه الله في دعم تعليم الفتاة السعودية، فأسست في عهده أول جامعة سعودية هي جامعة الملك سعود بالرياض عام (1377هـ - 1957م) والتحقت بها أول دفعة من الطالبات السعوديات عام (1381هـ - 1961م) من خلال نظام الانتساب في كلية الآداب والعلوم الإدارية.

ويشير المرشد (1419هـ) إلى أنه عندما صدر الأمر الملكي بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات عام 1380هـ، حيث رصدت لها ميزانية قدرها مليونا ريال، وخلال الست سنوات التالية ازدادت الميزانية إلى ما يقرب من ثلاثين ضعفاً، وفي الوقت نفسه ازداد عدد الطالبات خلال هذه السنوات الست إلى ما يزيد على خمسين ألف طالبة للمرحلة الإبتدائية، وإحدى وثمانين طالبة للمرحلة الثانوية، وألف ومائة وإحدى وستين طالبة لمعهد إعداد المعلمات.

وترى عبير العامودي (2018م) أن مدارس البنات في الوقت الحالي أصبحت خلية نشيطة ومنبع للعلم الذي تطور بقوة خلال الأربعين عام الماضية، وأصبحت الفتاة السعودية تحصد جميع أنواع العلم حالها كحال أخيها الرجل، واستطاعت المرأه السعودية إكمال دراستها في الجامعة حتى مرحلة الدكتوراه وما بعدها، ولمعت الكثير من الأسماء لسيدات سعوديات استطعن بعلمهن النهوض بالتعليم في السعودية وخارجها، وأصبحت المرأة السعودية قادرة على بناء أمة تعليمية تباهي بها دول العالم.

وفي إطار اعتراف الدولة بهذا الدور الفاعل للمرأة السعودية في التنمية، صدر الأمر السامي رقم (651) بتاريخ 1421/6/8هـ القاضي بالموافقة على إبتعاث الموظفات السعوديات ليشمل التخصصات الطبية والصحية وغيرها من المجالات التي تعمل بها المرأة وتتطلب حاجة العمل تأهيلها عن طرق الإبتعاث لحاجة ملحة لا يمكن تلبيتها من خلال البرامج الموجودة بالجامعات السعودية. (الهنوف الحقيل، 1434هـ، ص:41)

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

بعد البحث في أوعية المعلومات لم تقف الباحثة على دراسة تتصل اتصالاً كبيراً بموضوع الدراسة الحالية، لذلك حاولت الباحثة جمع الدراسات السابقة التي ترتبط بهذه الدراسة في بعض جزئياتها، (كتعليم المرأة، وتطوير مسيرة التعليم)، وقد تم استعراض هذه الدراسات بدءاً من الأقدم إلى الأحدث، وهي:

-دراسة الباني، ريم (2015م) بعنوان: "التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة السعودية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على التمكين الذي يسهم في تحقيق المرأة السعودية لدورها التنموي من منظور التربية الإسلامية. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الوثائقي والمنهج الوصفي المسيحي، للتعرف على التمكين الذي يسهم في تحقيق المرأة السعودية لدورها التنموي من منظور التربية الإسلامية. وقد تكونت عينة الدراسة من ٣١٤ عضوة هيئة تدريس موزعة على الجامعات السعودية الحكومية بمدينة الرياض. وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها: موافقة عينة البحث بشدة على أهمية دور المرأة العاملة في تحسين الأوضاع المعيشية للأسرة، وضعف دور الإعلام في إبراز المفهوم الشرعي لتمكين المرأة، والمحافظة على حقوق المرأة العاملة أثناء العمل وبعد التقاعد، ودعم المشاريع الاستثمارية النسائية من قبل الجهات

الحكومية ذات الاختصاص، وتوعية المرأة بحقوقها وواجباتها التي كفلها لها الإسلام، وتطوير الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الدولة للمرأة (مثل الضمان الاجتماعي).

-دراسة الميزر، هند (2017م)، بعنوان: "المرأة السعودية من التهميش إلى التمكين في التعليم والعمل".

هدفت الدراسة إلى استعراض تاريخ مسيرة تمكين المرأة في المجتمع السعودي عبر المئة سنة الأخيرة، ورصد مؤشرات تمكين المرأة السعودية تعليمياً ومهنياً، وتوضيح إسهامات المرأة السعودية في ميادين العلم والعمل، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التاريخي للوصول إلى النتائج، وخلصت الدراسة إلى أن المستقبل يعد بمزيد من الإنجازات المتميزة للمرأة السعودية في المجالات المختلفة التي تتاح لها والتي تستطيع أن تقوم فيها بدورها، بشكل فعال، وأن المرأة السعودية تستطيع القيام بمزيد من الأدوار التنموية التي ينتظرها المجتمع في جميع المجالات.

-دراسة العتوم، ميسون، والعتوم، خضر، ودبابنة، عبير (2017م)، بعنوان: "المرأة الأردنية في التعليم وفي العمل: دراسة في المجتمع الأردني".

وهدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الأسباب السوسيولوجية والأنثربولوجية للمفارقة الكبيرة بين التفوق الملحوظ الذي حققته المرأة الأردنية على مستوى الإلتحاق بالتعليم، وكان منهج الدراسة يعتمد على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى إنخفاض ملحوظ في نسبة الأمية عند المرأة الأردنية من 16,5% في عام 2000م إلى 6,8% في عام 2014م إذا ما تمت المقارنة بنسبة الأمية في الوطن العربي، وتفوق البنات على البنين في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي حيث ارتفعت نسبة إلتحاق البنات بالتعليم الأساسي من 95,6% في عام 2000م إلى 98,6% في عام 2014م.

-دراسة ليلى أمين (2017م)، بعنوان: "دور المرأة العربية دولياً في مجالات العلوم والإبداع والإبتكار".

هدفت الدراسة إلى وضع الأسس والاعتبارات في بناء مؤشرات تمكين المرأة العربية دولياً في مجالات العلوم والإبداع والإبتكار، وتمكين المرأة نحو مستقبل أكثر إشراقاً وتحقيق جودة الحياة المرجوة والمنشودة، وكان منهج الدراسة يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى أن المرأة العربية برهنت على قدرتها العالية وإخلاصها وتفانيها في أداء واجباتها نحو أسرتها ووضعها من منذ العصور القديمة إلى يومنا هذا، وأن المرأة ما زالت تواجه الصور النمطية والقيود الاجتماعية والثقافية التي تحد من إمكانية إنتفاعها بفرص التعليم وتمويل البحوث.

-دراسة أمل البلوي (2017م)، بعنوان: "استقصاء أساليب القيادة في المملكة العربية السعودية: لماذا يمكن ويجب على المرأة السعودية الإسهام في إدارة المؤسسات التعليمية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المرأة السعودية في تولي القيادة بالمملكة، والتعرف على الفرص والإمكانيات التي يجب استغلالها والعقبات التي تحول دون تولي المرأة السعودية المناصب القيادية، والسعي بصورة حثيثة لحصول المرأة السعودية على دورها المهني والإلتحاق بمؤسسات التعليم العالي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى أن هناك 15% فقط من الإناث ينتمون للقوى العاملة، كما أن هناك الكثير من المؤشرات

التي تشير إلى تمثيل المرأة في المواضع القيادية محدود للغاية، والتأكيد على دمج المرأة السعودية في إدارة وقيادة المؤسسات التربوية.

-دراسة الهواري (2017م)، بعنوان: "دور المنظمات الأهلية في تحسين نوعية الحياة لدى المرأة البدوية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المنظمات الأهلية في تحسين نوعية الحياة لدى المرأة البدوية، وتحديد المعوقات لتلك المنظمات، والتوصل إلى جملة مقترحات لزيادة فاعلية أدوار المنظمات الأهلية في تحسين نوعية الحياة لدى المرأة البدوية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبانة لجمع المعلومات، وكانت عينة البحث (48) من السيدات المترددات على المنظمات الأهلية، وخلصت الدراسة إلى أن المرأة المصرية لازالت تحتاج إلى مزيد من الإهتمام المجتمعي والإهتمام العلمي بكافة جوانب الحياة التي تعيشها في الوقت الراهن، وندرة الاهتمام البحثي بقضايا ومشكلات المرأة البدوية وتحسين جوانب حياتها المعيشية.

-دراسة سعيدة بوفاغس (2017م)، بعنوان: "منهج الإسلام في تنشئة المرأة تربية وتعليماً".

هدفت الدراسة إلى الوقوف على عناية الإسلام بتنشئة المرأة تربيةً وتعليماً، والتعرف على حق المرأة في التربية والتعليم والتأديب، وإلى رأي الشرع في تعليم المرأة وحكم إبدائها للرأي والفكر، واعتمدت الدراسة على المنهج الوثائقي، وخلصت الدراسة إلى أهلية المرأة للتعليم وطلب العلم الشرعي والدنيوي، وإشراك المرأة مع الرجل في وجود تربيتها على مبادئ الإسلام وفضائله، والتأكيد على طلب المرأة للعلم بما يلزم لأداء واجباتها.

-دراسة الهويش (2018م)، بعنوان: "دور المرأة نحو تطوير البحث العلمي في ضوء تمكينها من تكنولوجيا التعليم".

هدفت الدراسة إلى إنماء الوعي بضرورة تنظيم جهود المرأة، وتفعيل مشاركتها التنمية في مجال البحث العلمي وتكنولوجيا التعليم، ومساعدة صانعي القرار على صياغة السياسات والاستراتيجيات والبرامج التي تأخذ في الاعتبار تحسين أوضاع المرأة وتفعيل مشاركتها في عملية التنمية التكنولوجية والتعليمية، والتغلب على المعوقات التي تحد من تمكينها، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لملاءمته لهذا النوع من الدراسات والذي يهتم بدراسة الظاهرة ووصفها كما في الواقع، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة رفع ميزانيات البحث العلمي مع منح حوافز مادية ومعنوية للمرأة الباحثة، وضرورة تسهيل مشاركة المرأة في المؤتمرات والندوات داخل الوطن وخارجه، وضرورة تشجيع المرأة وتدريبها لزيادة فرص القدرة على البحث العلمي في مختلف الميادين.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة ذات الارتباط بموضوع الدراسة الحالية أن هناك نقاط تشابه واختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية، فيلاحظ اهتمام جميع الدراسات السابقة بموضوع المرأة وتعليمها وإعدادها للعمل في المجال التربوي وتحسين مستواها العلمي والبحثي، واسهامها في مجالات العلم والمعرفة، وهذا يتفق مع الدراسة الحالية.

كما تكاد تجمع الدراسات السابقة على استخدام المنهج الوصفي في الدراسة وهو ما يتوافق مع الدراسة الحالية، في حين أن دراسة ريم الباني (2015م)، ودراسة الهواري (2017م)، اعتمدت على المنهج الوصفي المسحي للخروج بالنتائج المرادة.

كما اتفقت هذه الدراسة مع دراسة الميزر (2017م)، ودراسة أمل البلوي (2017م) في كون محور الدراسة منصب بشكل مباشر على تعليم المرأة السعودية وإشراكها في العمل التربوي والتعليمي، وتتفق أيضاً مع دراسة ريم الباني (2015م)، ودراسة ميسون العتوم؛ والعتوم؛ وعبير دبابنة (2017م)، ودراسة الهواري (2017م) في كونها تتحدث عن أثر تعليم المرأة في الرفع من مستواها العلمي وتحسين نوعية حياتها المعيشية وبالتالي رقي المجتمع وتحضره.

وتتوقع الباحثة لهذه الدراسة أن تمثل إضافة علمية متميزة في الجانب النظري، وذلك بالحديث عن جهود الأميرة عفت الثنيان رحمها الله في تطوير مسيرة تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية، والرفع من مستوها المعيشي والاجتماعي والتربوي، مما يثري الساحة التربوية عموماً.

المبحث الرابع: دور الأميرة عفت الثنيان في تأسيس التعليم بالمملكة

أولاً: التعريف بالأميرة عفت الثنيان:

هي الأميرة عفت بنت محمد بن عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم الثنيان ، يعود نسبها إلى آل سعود فجدها ثنيان بن سعود بن مقرن أخو الأمير محمد بن سعود رحمه الله ، وجدها الأمير عبد الله بن ثيان ممن أجلي من آل سعود من الجزيرة العربية إلى تركيا، حيث استضافهم السلطان العثماني عنده في إسطنبول، وعاش تحت الإقامة الجبرية، وتزوج هناك وأنجب أبناءً. (المدني،2017م)

ولدت الأميرة عفت في تركيا عام 1916م لأم تركية، وقضت حياتها الأولى بتركيا، وتعلمت في المدارس التركية حتى المرحلة الثانوية، درست في البداية باللغة العربية، ولكن بعد فترة قصيرة ألغى أتاتورك العربية من المدارس والدواوين واستبدلها بالحروف اللاتينية لذلك لم تتعلم الأميرة عفت اللغة العربية في ذلك الوقت، ثم واصلت الأميرة عفت تعليمها الأولي والثانوي حتى حصلت على دبلوم معلمات.(رانية سلامة، 1429هـ، ص:24)

ويشير المدني (2017م) أن الأميرة عفت رحمها الله عاشت حياة بسيطة في بداية أمرها، وكانت تحلم بالعودة لموطنها الأصلي المملكة العربية السعودية، فعندما ذاعت أنباء عن شروع الملك عبدالعزيز رحمه الله بتوحيد المملكة، أنتابها الحنين والشعور بالرغبة الأكيدة للعودة، غير أن الرغبة بحاجة إلى معرفة الطريق لتحقيقها، وذلك الطريق قد أضاءته أمامها عمتها الأميرة جوهران بنت عبد الله الثنيان التي اقترحت عليها أن يذهبا لأداء فريضة الحج، ويتعرفا على أسرتهما هناك.

وتشير رانية سلامة (1429هـ) أن الأميرة عفت رحمها الله أرسلت برسالة للملك عبدالعزيز الذي كان يبحث آنذاك عن أفراد أسرته، فوجَّه لهما الدعوة لزيارة المملكة مباشرة وكان ذلك عام 1931م، وطلب من أبنه الثاني ووزير خارجيته ونائبه على الحجاز الأمير فيصل رحمه الله أن يحسن استقبالها، وعن تلك الدعوة تقول الأميرة لولوة الفيصل: "كان الملك عبدالعزيز رحمه الله يعرف عم والدتي الأمير أحمد الثنيان الذي فرَّ من تركيا، وعاد إلى المملكة، وأصبح مستشاراً للملك، كما أنه قد رافق والدي في رحلته الأولى لإنجلترا عام 1919م الموافق 1337هـ لأنه يجيد اللغات". (ص:24-25)

وعندما وصلت الأميره عفت وعمتها جوهران إلى المملكة، عن طريق جدة كان في استقبالهم الملك فيصل رحمه الله ، وعن ذلك اللقاء تقول الأميرة عفت: "التقيت بالملك فيصل بحكم القرابة التي بيننا، وشعر كلانا بالانسجام التام مع الآخر، جذبتني شخصيته، وظللنا لفترة نتحدث سوياً من خلال ترجمان لأنني عشت في تركيا كل عمري، ولكن شيئاً فشيئاً تعلّمت اللغة العربية".(رانية سلامة، 1429هـ، ص:25)

ويشير مدني (2017م) أن الأميرة عفت رحمها الله وصفت في بعض المصادر لقاءها مع الملك فيصل رحمه الله في أول يوم وصلت فيه إلى المملكة بقولها: "كان هذا اليوم صعباً جداً بالنسبة لي، خصوصاً أني لا أعلم ما هو مستقبل القرار، كنت لا أجيد التحدث بالعربية، ولا أعرف كيف أتعايش مع وضع جديد لا أعلم عنه شيئاً من قبل، أتذكر سألني الأمير فيصل إنْ كانت رحلتنا من تركيا إلى السعودية متعبة، فلم أفهمه، فعاد وسألني مرة أخرى وأيضاً لم أفهمه، هنا استوعب الأمير بأني لا أجيد اللغة العربية، طلبتُ منه وقتها أن أتعلم اللغة، وفعلاً هذا ما حدث فتعلمت اللغة العربية واللهجة السعودية في فترة قصيرة جداً".

تزوج الأمير الفيصل منها عام 1932م، وأنجبت له الأمراء محمد وسعود وعبد الرحمن وبندر وتركي والأميرات سارة ولطيفة ولولوة وهيفاء.

ونقلت رانية سلامة (1429هـ) عن الأميرة لولوة الفيصل وصفها لوالديها فقالت: "كانت والدتي بجوار والدي نعم الرفيق، تمارس دورها كزوجة وأم، وتعرف ما يريده زوجها، تماماً كما كان هو كذلك يعرف ما تريده، ويثق أنها لن تُقدم على خطوة ما لم تكن مدروسة، وتهدف إلى فائدة الجميع في مرحلة البناء التي تتطلب المساهمة الفعّالة من كافة أفراد المجتمع لتحقيق النهضة المنشودة، وعندما يسير الطرفان على مسار واحد من الطبيعي أن يتجاوزا مرحلة النقاش إلى القرار والعمل مباشرة ". (ص: 26)

ثانياً: الإهتمام بالتعليم والطموحات:

عندما وصلت الأميرة عفت رحمها الله إلى المملكة لأول مرة، تفقدت أحوال النساء فأحزنها ما وجدت، فقد كانت نساء المملكة في ذلك الوقت ممنوعات من التعليم، وكن يتزوجن وهن صغار، ولأنها كانت متعلمة فكانت تدرك تمامًا أن التعليم هو أساس بناء الدول، وأن المرأة يجب أن يكون لها دور فعال في المجتمع. (المدني،2017م)

وفي هذا الصدد تشير الأميرة لولوة الفيصل إلى أن زواج الملك فيصل بالأميرة عفت في زمن كانت المملكة فيه تمر بمرحلة بناء، وميزانيتها قائمة على ميزانية الحج قبل اكتشاف الثروة

النفطية، ومن الطبيعي أن يكون أساس البناء هو التعليم حتى ينهض المجتمع بعلم أبنائه، وقد كان هذا توجه الملك عبدالعزيز رحمه الله منذ بداية عهده، حيث انطلقت مسيرة ابتعاث المتعلمين للخارج لاستكمال تعليمهم العالي ومن ثم توظيفهم في الدوائر الحكومية. (رانية سلامة، 1429هـ، ص:27)

عندما أصبح زوجها ملكاً كانت تقيم مجلساً لنساء المملكة، لتستمع إلى شكواهن ومشاكلهن، وتوصل أصواتهن إلى زوجها الملك، ومما ساعدها على أداء دورها هو موقف الفيصل رحمه الله فقد كان إنساناً واعياً، مما شجعها على أن تطلب منه، أن يسمح للمرأة بالتعليم في المدارس فوافق الملك فوراً. (المدني،2017م)

وعن هذا الأمر يشير المدني (2017م) أن الكثير من المصادر تخبر أن الأميرة عفت رحمها الله واجهت الكثير من المصاعب في سبيل تغيير واقع المرأة السعودية من خلال السماح لها بالتعليم، حيث نقل عنها قولها: "كنت أشعر بحزن شديد عندما أرى الفتيات الصغيرات يتزوجن في سن صغيرة أو يقمن بأعمال المنزل وغيرها من الأمور التي لا تناسب أعمارهن، وكنت أبحث عن طريقة أحوِّل بها حياتهن للأفضل، كنت أريد أن يكون لهن مستقبل ناجح".

واجهت الملكة رفضًا شديدًا في البداية من المجتمع، ومن الجماعات المحافظة فكانوا يصرون على أن المرأة مكانها الوحيد هو البيت، فكانت تذكرهم دائماً بدور زوجات النبي -صلى الله عليه وسلم-، والصحابيات الجليلات.

فتشير رانية سلامة (1429هـ) أن الأميرة عفت رحمها الله قد بدأت بتعليم البنين وفي خاطرها فكرة تعليم البنات، غير أن الأمر لم يكن كذلك، فبدأت بالخطوة الأولى، افتتحت قسم البنات بمدرسة الطائف، ولكن هذا القسم لم يلق نجاحاً حيث رفض الأهالي إرسال بناتهم، وتم غلق القسم بعد 4 سنوات، ولكنها ظلت تحاول، وهذا ما تؤكده الأميرة لطيفة الفيصل إذ تقول: "كانت المدرسة للبنين والبنات، حيث ألحقت بها والدتي منذ افتتاحها قسماً لتعليم بناتها، ومن ثم أخريات، وقد درست فيها أنا . آنذاك . وكنت في المرحلة الابتدائية".

وكانت الأميرة عفت رحمها الله تدرك أن طلب العلم فريضة على النساء والرجال دون أن يتطلب تحقيق هذه الفريضة أن يسبق تعليم الرجل تعليم المرأة، فلم تغفل مبادرتها الأولى هذا الأمر ولم يكن ذلك سهلاً بالتأكيد، فكانت العقبة الأولى عدم وجود معلّمات، حيث أوضحت الأميرة لطيفة أن قسم البنات بالمدرسة كان يعتمد على معلّمي البنين، واستطردت الأميرة لولوة موضحة: "لم يكن أمام والدتي خيار آخر، ففي ذلك الوقت لم يكن من السهل استقدام معلمات من الدول العربية، بل كن في واقع الأمر يرفضن المجيء للمملكة ولمنطقتنا بشكل عام؛ لأنهن لا يعرفن الكثير عنها".

كانت الأميرة لولوة تشير بهذا الإيضاح إلى الحقبة التي سبقت توحيد المملكة، وتأسيس بنيتها التحتية، واكتشاف الثروة النفطية، وقد كان الملك عبدالعزيز ــ آنذاك ــ يحمل لقب سلطان نجد والحجاز وملحقاتها.

وإن كان استقطاب المعلمات أمراً صعباً، فإن إعداد المناهج لم يكن أقل صعوبة، حيث كان لابد من جمع المناهج من الدول العربية، واستقطاب أكاديميين متعاقدين من تلك الدول لتأسيس منهج خاص، فكانت مدارس الطائف النموذجية بتلك الخطوة من أوليات المدارس التي قدمت منهجاً معترفاً به من قِبل وزارة المعارف آن ذاك.

أمّا قسم البنات في مدرسة الطائف النموذجية فقد كان كذلك داخلياً، غير أن عدد الطالبات كان قليلاً جداً، تذكر الأميرة لطيفة من بينهن زميلتها في المرحلة الابتدائية (بدرية بنت حمد السليمان)، والدكتورة (فاتنة شاكر)، وتقول: "لم يستمروا، ونحن كذلك لم نستمر سوى ثلاث أو أربع سنوات من المرحلة الابتدائية، ثم عدنا للدراسة في المنزل، وتمكنت والدتي من إحضار معلمتين لنا إحداهما بريطانية لتعلمنا اللغة الإنجليزية تُدعى (مسز ميلر)، والأخرى فلسطينية هي السيدة (مفيدة الدباغ) لتعلّمنا المواد العربية" .

وتعلق الأميرة لولوة على توقف قسم البنات في مدرسة الطائف قائلة: "الأهالي لم يرسلوا بناتهم إلى المدرسة، ولم يشجعوا الخطوة، ووالدتي لم تكن ترغب بافتتاح مدرسة لبناتها فقط".

تعثَّر قسم البنات بمدرسة الطائف لسنوات إلى أن افتتحت الأميرة عفت مدارس دار الحنان في عام 1955م، أمّا قسم البنين فاستمر حتى انتقلت مدرسة الطائف النموذجية في عام 1960م إلى مدينة جدة لتحمل مسمى جديداً هو (مدارس الثغر النموذجية) والتي لا تزال قائمة إلى اليوم. (ص: 27-28)

ويرى المدني (2017م) أن الأميرة عفت رحمها الله رفعت شعار أن (تعليم المرأة هو سلاحها) وأوصت أبناءها وبناتها بالتمسك به وبذل الجهد في سبيله، فلم يكن غريباً أن يكرسوا حياتهم لنشر العلم والاستثمار في التعليم؛ ونجد تجليات ذلك في افتتاح الأميرة سارة الفيصل لمدارس التربية الإسلامية في الرياض، وقيام الأمير محمد الفيصل بتأسيس مدارس المنارات الدولية في داخل السعودية وخارجها، وقيام الأميرة هيفاء الفيصل بتأسيس المدرسة الفيصلية في مدينة الخبر، وقيام أبنائها الذكور مجتمعين بافتتاح مدارس الملك فيصل في الرياض.

ثم إن كريماتها تناوبن على الإشراف على مدارس دار الحنان، هذه المدارس التي حرصت الأميرة عفت رحمها الله على أن تطعمها بأحدث الأساليب التربوية والتعليمية المستقاة من تجارب الدول المتقدمة والمتفقة مع المفاهيم الإسلامية وحاجات المرأة السعودية، وذلك ضمن مفهوم قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) (الألباني، 1408هـ، ج1، ص383، ح2761)، وهكذا كان من الطبيعي أن تبرز هذه المدارس كمؤسسة تربوية راقية ذات أبعاد جديدة وصور متميزة تدعو إليها التعاليم الإسلامية، مثل العمل الخيري والتكافل والتنافس الشريف والإتقان والإخلاص والإبداع والابتكار وتنمية الشخصية وغيرها.

وتشير رانية سلامة (1429هـ) أن الأميرة عفت الثنيان رحمها الله كانت علاقتها وثيقة بكليات البنات، وعن تلك العلاقة تقول الأميرة لطيفة الفيصل: "بطلب من الرئيس العام لتعليم البنات كان لوالدتي إشراف مباشر على كلية التربية للبنات في الرياض، وأذكر أنها كانت تقيم لطالبات الكلية كل عام حفلاً في بستانها، كما أنها عندما علمت عن عدم وجود أجهزة تلفاز في الكلية أمرت مباشرة بشراء الأجهزة على نفقتها، وطالبت بإتاحة الفرصة لطالبات السكن الداخلي بمتابعة البث التلفزيوني، فواجهتها بعض الاعتراضات، غير أنها دافعت عن رأيها معتبرة أنه طالما في بلدنا ومنازلنا تلفزيون فهو حق لطالبات السكن الداخلي أن يتوفر لهن ذلك". (ص:36)

وقد حرصت الأميرة عفت رحمها الله أيضاً على افتتاح الجمعيات الخيرية والاجتماعية، مثل جمعية نادي فتيات الجزيرة الثقافي، والتي تحولت بعد ذلك إلى جمعية النهضة.

وترى حصة الشعيبي (2000م) أن كل تلك المجهودات التي قامت بها الأميرة عفت الثنيان رحمها الله والمتمثلة في جمعية النهضة النسائية كانت لتقديم رسالة للمجتمع هي: "تنمية قدرات المرأة وتوجيهها بما يتلاءم مع تعاليم الشريعة الإسلامية، وتنظيم نشاطها الخيري الاجتماعي من خلال أسلوب العمل التطوعي المتطوّر للمساهمة الفاعلة في تحقيق أهداف خطط التنمية الوطنية في المملكة العربية السعودية".

انتقلت الأميرة عفت إلى جوار ربها في 15 فبراير عام 2000م عن عمر ناهز الـ85 وذلك على أثر عملية جراحية.

وترى الباحثة أن الجهود المميزة التي قامت بها الأميرة عفت الثنيان في تأسيس التعليم النظامي للفتيات بالمملكة وما تبع ذلك من افتتاح مدارس لهن، كان له الأثر البالغ في تطور مسيرة التعليم والرقي به في المملكة العربية السعودية، إذ تعتبر بحق رائدة تعليم الفتيات في العصر الحديث.

المبحث الخامس: النتائج والتوصيات.

أولاً نتائج الدراسة:

جواب السؤال الأول: ما دور المرأة السعودية في مرحلة تأسيس وتطوير التعليم بالمملكة العربية السعودية؟

تمت الإجابة عن السؤال الأول المتعلق بدور المرأة السعودية في مرحلة تأسيس وتطوير التعليم بالمملكة من خلال استخدام الدراسات السابقة والأدب التربوي، وكانت النتائج على النحو التالي:

- أن تعليم المرأة ليس بغريب على الدين الإسلامي، بل هو من روح الإسلام، ونابع من أساس منهجه ودعوته، وما كانت تقوم به أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- من تعليم النساء والرجال على حدٍ سواء إلا دليلٌ على مكانة المرأة في الإسلام وإعطائها حق التعليم منذ الصغر، وبالتالي لم تطالب المرأة السعودية بغير حقها الذي كفله لها دينها الحنيف.
- أن المرأة السعودية أستطاعت في وقت مبكر من توحيد البلاد على يد المغفور له الملك عبد العزيز طيب الله ثراه أن تنهض بالتعليم بنفسها وبمبادرات من بني جنسها.
- توظيف القدوة الحسنة في بداية تعليم البنات كان له أكبر الأثر في القضاء على الفكر المسيطر على المجتمع -آن ذاك- حيال خروج الفتاة للتعليم النظامي.
- أن المرأة السعودية بعد تعليمها استطاعت أن تصل إلى أعلى المناصب القيادية في الدولة في التعليم، فهي نائب وزير، ومديرة جامعة، ووكيلة وعميدة، بل تجاوز ذلك لتكون عضواً في مجلس الشورى.

- أن المرأة السعودية استطاعت من خلال التعليم تغيير نمط وجودة الحياة لديها، وبالتالي فتح لها التعليم آفاق المعرفة، ويسَّر لها سبل العيش الكريم، لأجل ذلك كانت فرص العمل متاحة بشكل أكبر لها.

جواب السؤال الثاني: ما الجهود التربوية التي قامت بها الأميرة عفت الثنيان في تأسيس تعليم المرأة بالمملكة العربية السعودية؟

تمت الإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بالجهود التربوية التي قامت بها الأميرة عفت الثنيان في تأسيس تعليم المرأة بالمملكة من خلال استخدام الأدب التربوي، وكانت النتائج على النحو التالي:

- استخدمت الأميرة عفت الثنيان رحمها الله أسلوب الحوار والإقناع في طرح فكرة تعليم البنات، فكانت تتحدث مع زوجها نائب الملك في الحجاز في هذا الأمر كثيراً حتى استطاعت أن تقنعه بفكرتها.

- كان لتواصل الأميرة عفت الثنيان رحمها الله مع الأهالي واستقبالهم في بيتها والاطلاع عن كثب على حياتهم الاجتماعية الأثر البالغ في تبلور أهمية تعليم الفتيات لديها، فكانت قضيتها الكبرى كيف تقضي على الأمية بين أوساط نساء المجتمع، ونجحت في ذلك نجاحاً بارعاً، فهي الآن رائدة تعليم البنات في المملكة.

- استخدمت الأميرة عفت أسلوب التجربة العملية في تعليم البنات، فأقامت فصل لتعليم الفتيات في مدرسة لتعليم الذكور لتبرهن أن التعليم للفتاة لا يترتب عليه شيء مما يتخوف منه بعض الأهالي.

- طبقت الأميرة عفت أسلوب القدوة الحسنة في إقناع الأهالي بتعليم فتياتهم، فألحقت ابنتها لطيفة ولولوة في مدرسة الطائف وفتحت للأهالي مجالاً لتسجيل بناتهم، وكان ذلك حافزاً ومشجعاً على الاقتناع بتعليم الفتيات.

- رغم عدم نجاح التجربة الأولى للأميرة عفت في مدرسة الطائف إلا أنها استطاعت أن توفر لبناتها وبعض الأهالي تعليماً مناسباً في بيتها، لتوصل رسالة للأهالي أن تعليم الفتيات يقف في نفس أهمية تعليم الأولاد.

- كان للأصرار والحماس الأثر البالغ في استمرار مطالبة الأميرة عفت بتعليم الفتيات في المملكة، حتى استطاعت فتح أول مدرسة تعليم للبنات (دار الحنان) رغم قلة الامكانيات.

- إيمانها التام بضرورة تغيير وتحسين نمط معيشة المجتمع آنذك بما يتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية وطبيعة المجتمع السعودي المحافظ.

جواب السؤال الثالث: ما الجوانب الإيجابية التي يمكن الاستفادة منها من واقع جهود الأميرة عفت الثنيان في تأسيس وتطوير تعليم المرأة بالمملكة العربية السعودية؟

تمت الإجابة عن السؤال الثالث المتعلق بالجوانب الإيجابية التي يمكن الاستفادة منها من واقع جهود الأميرة عفت الثنيان في تأسيس وتطوير تعليم المرأة بالمملكة، من خلال استخدام الأدب التربوي، وكانت النتائج على النحو التالي:

- أن قطاع التعليم من القطاعات الحيوية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع، وله صلةٌ وطيدةٌ بدفع عجلة الاقتصاد الوطني للأمام، وهذا ما جعل الأميرة عفت تصر وتلح على ضرورة تعليم الفتيات منذ بدء التعليم بالمملكة.

- أن تعليم الفتيات يسهم في تحويل الاقتصاد من الاعتماد على مصدر واحد للدخل، إلى اقتصاد يعتمد على العقول ذات المهارة العالية والطاقات البشرية المبدعة والمنتجة، وهو ما تمثلته الأميرة عفت الثنيان رحمها الله حيث جاءت للمملكة وقد أنهت تعليمها الأساسي في تركيا فأرادت نقل تجربتها وإفادة وطنها بذلك.

- يسهم تعليم الفتيات في تطوير رأس المال البشري، والمساهمة في تحقيق متطلبات وحاجات سوق العمل، وهو ما تدعو إليه رؤية المملكة 2030، وظهر ذلك من خلال ما نراه الآن من توسع في مشاركة المرأة السعودية لقيادة العديد من القطاعات التربوية.

- أن العقبات والصعوبات مهما كانت كبيرة وقوية فإنه يمكن مواجهتها والقضاء عليها بالعزيمة والإصرار، وأساليب الأقناع والحوار، والتواصل الاجتماعي البناء.

- أن عدم معرفة لغة التخاطب بين الشعوب لم يكن يوم من الأيام عائقاً في طريق التنمية والاصلاح، فهذه الأميرة عفت لم تكن تعرف التخاطب بالغة العربية أول مقدمها للملكة، إلا أن ذلك لم يمنعها من الإصرار على مشروعها الكبير والمطالبة بتعليم الفتيات بالمملكة.

- الاستفادة من الامكانيات المتاحة في تحقيق الهدف المراد رغم قلة ذات اليد يحقق نجاحاً كبيراً ويقود لتحقيق المراد، فالأميرة عفت الثنيان رحمها الله لم تألو جهداً في دعم فكرتها وتنميتها بكل ما هو متاح ومتوفر لديها.

- أن تعليم المرأة السعودية يزيد من تحسين مستوى جودة الحياة المعيشية للمجتمع ويحقق للوطن مردوداً كبيراً، ويسهم في تطوير الاقتصاد القائم على الاستثمار في الطاقات البشرية.

ثانياً توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات وهي على النحو الآتي:

- بما أن تعليم المرأة السعودية يزيد من تحسين مستوى جودة الحياة المعيشية للمجتمع ويحقق للوطن مردوداً كبيراً في جميع الأصعدة كما جاء في نتائج البحث،

فإن الباحثة توصي بتكثيف الدراسات والبحوث فيما يتعلق بالقضاء على الأمية بين النساء السعوديات وتوسيع مداركهن العلمية وفق رؤية المملكة 2030.

- دلت النتائج التي توصلت لها الباحثة إلى ضرورة أن تقوم الجامعات ومراكز البحوث المتخصصة بدورها في تنظيم الدورات التربوية وورش العمل المتخصصة في مجال تعليم المرأة السعودية.
- من خلال النتائج توصي الباحثة بضرورة إقامة المؤتمرات والندوات الفاعلة لاستقطاب القطاع الخاص للاستثمار في التعليم الذي تديره المرأة السعودية.

ثالثًا: مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة الحالية بحوث ودراسات أخرى مكملة لها في مجالها من أهمها:

- تعليم النساء اللغة العربية لغير الناطقين بها: الأميرة عفت الثنيان أنموذجًا.
- دور الأسرة المالكة في دعم تعليم البنات بالمملكة العربية السعودية.
- تنفيذ الأبناء لوصية الأمهات لمواصلة العمل التطوعي في مجال التعليم: الأميرة عفت الثنيان أنموذجًا.

المراجع والمصادر

أولا : المراجع العربية:

آل الشيخ، هشام عبد الملك (1439هـ)، **مُلَحُ العِلم: مجموعة من التراجم والسير والفوائد**، الرياض: دار التدمرية.

الألباني، محمد ناصر الدين (1408هـ)، **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، بيروت: ط3، المكتب الإسلامي.

أمين، ليلى صبحي (2017م)، دور المرأة العربية دولياً في مجالات العلوم والابداع والابتكار، **المجلة العربية للدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية**، 3 (8)، 246-255.

الباني، ريم خليف (2015م)، **التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة السعودية**، الرياض: كرسي الشيخ عبد الرحمن الجريسي لدراسات حقوق الإنسان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

البخاري، محمد إسماعيل (1422هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، بيروت: دار طوق النجاة.

البلوي، أمل (2017م)، استقصاء أساليب القيادة في المملكة العربية السعودية: لماذا يجب على المرأة السعودية الاسهام في إدارة المؤسسات التربوية، **مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس**، 7 (18)، 671-692.

بوفاغس، سعيدة (2017م)، منهج الإسلام في تنشئة المرأة تربية وتعليماً، **مجلة كلية الآداب والحضارة الإسلامية**، 11 (21)، 259-381.

الحقيل، الهنوف عبد العزيز (1434هـ)، **واقع ممارسة المرأة في المجتمع السعودي لأدوارها الاجتماعية والثقافية**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الحميد، عبد الواحد (2017م)، لطيفة السديري والتعليم النسوي بالجوف، **صحيفة الجزيرة**، العدد: 16172، السبت، 2017/1/7م، الرياض.

سلامة، رانية سليمان (1429هـ)، **دار الحنان**، جدة.

الشعيبي، حصة (2000م)، كلمة وفاء إثر وفاة الأميرة عفت الثنيان، **صحيفة الجزيرة**، العدد: 10007، الاثنين، 2000/2/21م، الرياض.

العامودي، عبير (2018م)، تعليم المرأة في السعودية كيف كان وكيف أصبح، **مجلة هي**، الأربعاء، 2018/7/3م، دبي.

العتوم، ميسون وائل؛ العتوم، خضر وائل؛ دبابنة، عبير (2017م)، المرأة الأردنية في التعليم وفي العمل دراسة في المجتمع الأردني، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 44 (4)، الملحق 2، 13-22.

المدني، عبد الله (2017م)، الملكة عفت أيقونة تعليم البنات، **صحيفة عكاظ**، الجمعة، 2017/2/3م، جدة.

المرشد، علي مرشد (1419هـ)، **تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية خلال مئة عام**، الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات.

الميزر، هند عقيل (2017م)، المرأة السعودية من التهميش إلى التمكين في التعليم والعمل، **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، 32 (68)، 127-154.

الهواري، عادل (2017م)، دور المنظمات الأهلية في تحسين نوعية الحياة لدى المرأة البدوية، **مجلة التربية جامعة الأزهر**، 2 (175)، 12-39.

الهويش، يوسف محمد (2018م)، دور المرأة نحو تطوير البحث العلمي في ضوء تمكينها من تكنلوجيا التعليم، **مجلة كلية التربية جامعة بور سعيد**، (23)، (242-264).

ثانيا: المراجع العربية مترجمة باللغة الانجليزية:

Al-Sheikh, H. A., (1439 AH), *Salt of Science: A Collection of Translations, Biographies and Benefits*, Riyadh: Dar al-Tadmuriyyah.

Al-Albani, M. N., (1408 AH), *Sahih al-Jami al-Sagheer and its addition*, Beirut: 3rd Edition, Islamic Office.

Amin, L. S., (2017), The Role of Arab Women Internationally in the Fields of Science, Creativity and Innovation, *The Arab Journal of Studies and Research in Educational and Human Sciences*, 3 (8), 246-255.

Al-Bani, R. Kh., (2015 AD), Social and Economic Empowerment of Saudi Women, Riyadh: *Sheikh Abdul Rahman Al-Jeraisy Chair for Human Rights Studies, Imam Muhammad bin Saud Islamic University*.

Al-Bukhari, M. I., (1422 A.H.), *Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Brief of the Matters of the Messenger of God, peace be upon him, his Sunnah and his days*, Beirut: Dar Touq Al-Najat.

Al-Balawi, A., (2017), Investigating Leadership Styles in the Kingdom of Saudi Arabia: Why Saudi Women Should Contribute to Managing Educational Institutions, *Journal of Scientific Research in Education, Ain Shams University*, 7 (18), 671-692.

Boufaghs, S., (2017 AD), The Methodology of Islam in the Upbringing and Teaching of Women, *Journal of the College of Islamic Arts and Civilization*, 11 (21), 259-381.

Al-Hogail, Al. A., (1434 AH), *the reality of women's practice of their social and cultural roles in Saudi society*, Master's thesis, unpublished, Naif Arab University for Security Sciences.

Al-Hamid, A. W., (2017), Latifa Al-Sudairy and Women's Education in Al-Jawf, *Al-Jazirah newspaper*, issue: 16172, Saturday, 7/1/2017 AD, Riyadh.

Salama, R. S., (1429 AH), Dar Al-Hanan, Jeddah.

Al-Shuaibi, H., (2000 AD), a word of loyalty following the death of Princess Effat Al-Thunayan, *Al-Jazirah newspaper*, Issue: 10007, Monday, February 21, 2000 AD, Riyadh.

Al-Amoudi, A., (2018 AD), Teaching women in Saudi Arabia how it was and how it became, *Heya Magazine*, Wednesday, 3/7/2018 AD, Dubai.

Al-Atoum, M. W.; Al-Atoum, Kh. W., & Dababneh, A., (2017 AD), Jordanian Women in Education and at Work, A Study in Jordanian Society, *Journal of Human and Social Sciences Studies*, 44 (4), Supplement 2, 13-22.

Al-Madani, A., (2017), Queen Effat, the icon of girls' education, *Okaz newspaper*, Friday, 3/2/2017, Jeddah.

Al-Murshid, A. M., (1419 AH), Women's Education in the Kingdom of Saudi Arabia during a Hundred Years, Riyadh: *The General Presidency for Girls' Education*.

Al-Maiser, H. A., (2017 AD), Saudi Women from Marginalization to Empowerment in Education and Work, *The Arab Journal for Security Studies*, 32 (68), 127-154.

Al-Hawari, A., (2017 AD), The Role of NGOs in Improving the Quality of Life for Bedouin Women, *Journal of Education, Al-Azhar University*, 2 (175), 12-39.

Al-Huwaish, Y. M., (2018 AD), The role of women towards the development of scientific research in light of their empowerment in educational technology, *Journal of the College of Education, Port Said University*, (23.(264-242)